مجلة بحوث
كليـــــــــــــة الآداب

البحث (١)

مظاهر التعليل النحوى عند ابن السيد وأبعادها التعليمية من خلال كتابه إصلاح الخلل

إعـــداد

د / محمد زهار

أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

العدد السادس والسبعون يناير ٢٠٠٩

Web site:http : // Art.menofia . edu. eg *** E. mail : arts @ mailer . menofia . edu. eg

مظاهر التعليل النحوي عند ابن السيد
وأبعادها التعليمية من خلال كتابه إصلاح الخلل

إعداد الدكتور محمد زهار
أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها
جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

الملخص بالفرنسية:

Cette étude traite une des cultures aabe dans un domaine gramaticale ont connu en andalousie ceci se constate dans la relation quentretenains les rois et les scientifiques et les hommes de lettres et langues .le sujet de cette recherche et notre but est de connaître les basses dont IBN – ESSEYEED- a institue sa pensse gramatical et la regle qui unie les differants élements et branche telle que-EL- ILLA- notions gramaticals avec une etude qui a unie les theologique en relevant les texes.

Enonces qui indique ce la . El ILLA plusieur catigoris en-el quiassia mounassaba-samaa-istiemel-hathef-Tous consiste une valeur didactique

الملخص بالعربية:

تتناول هذه الدراسة أصلا هاما من أصول النحو العربي عند واحد من النحاة العرب في بلاد الأندلس في القرنيين الخامس والسادس الهجريين وهو ابن السيد البطليوسي النحوي الذي عرف بكثرة نقده لنحو المشرق على غرار غيره من النحويين ولقد ظهرت فلسفته من خلال تعليقاته المتنوعة على كتاب أبي القاسم ومناقشته أصول النحو المتعددة في مقدمتها التعليل والعلة النحوية بأقسامها القياسية ،والسماعية وعلة نص ،وعلة مناسبة ،وعلة حذف وغيرها من العلل التي ساهمت في تقعيد القواعد وتأصيل الظواهر ،ومدى أهميتها في حقل التعليميات اللسانية في الدرس اللغوي.

جاءت هده الدراسة المتواضعة لتبرز الجهد العلمي المتميز لشخصه ،واهتمامه بظاهرة التعليل لما لها من أهمية بالغة في تعليم النحو ترسيخه المتعلمين بحكم منهجيته العلمية حيث قسمها إلى علل قياسية ،وأخرى تعليمية وهي العلل الغالبة في كتابه .

وقد توصلت الدراسات العلمية واللسانية الحديثة أن العملية التعليمية بحاجة ماسة إلى العلة و التعليل في تقعيد القواعد وتأصيل النصوص النحوية . قبل أن نبحث عن الأصول النحوية عند ابن السيد لا بد من الإشارة إلى أن اللغة جزء لا يتجزأ من المعرفة الإنسانية ،ويعد علم النحو القاعدة والأساس إذ به يتم البناء الشامل للغة ،ويسعى إلى بيان الأهمية البالغة للقواعد التركيبية من سلامة ووجاهة وما تتطلبه عملية التعليق ومسالك نظم الكلام ،وكان الأوائل يلحّون على الاهتمام بفكرة العوامل التي تفسر تلك الظواهر اللغوية ،فسعوا إلى تأصيلها وبيان أصولها فجاء ت بحوثهم المتنوعة تنظر لمنهج العلة التي تمثل النواة التي تساهم في تفسير مختلف الظواهر العلمية يتخللها الخلاف القائم حول علاقة أصول النحو بالفلسفة ،والمنطق الأرسطي، يقول لشتانستاد فيما كتب تحت كلمة (نحو) في دائرة المعارف الإسلامية :

"إن الأصول النحوية التي اعتمدها اللغويون العرب مأخوذة من المنطق الأرسطو طاليسي الذي وصل إلى العرب بواسطة العلماء السريان١. ويقول عبد الجليل مرتاض :" فإذا كانت الحركات الإعرابية دوالا على معانيها في اللغة العربية، فإن هناك لغات لا علاقة لحركاتها الإعرابية بدلالة معانيها، وأما وجوه الإعراب على مذهب الفلاسفة اليونانيين فالرفع عند أصحاب المنطق من اليونانيين واو ناقصة ،وكذلك الضم وأخواته المذكورة والكسر وأخواته عندهم ياء ناقصة والفتح وأخواته عندهم ألف ناقصة.فليقارن المقارن بين هذه المصطلحات النحوية الإعرابية لدى العرب واليونان فهل عساه أن يجد مصطلحات الخليل بن أحمد تشبه مصطلحات اليونان٢.

والواقع أنَ العرب لم يعرفوا هذه المصطلحات النحوية إلا بعد القـــرن الثاني والثالث الهجريين خلافا لما يدعيه كثير من الباحثين، ووقوعهم في بعض التجاوزات غير العلمية كمهاجمتهم مناهج البحث عند القدماء بتهمة اخضاع اللغة للمنطق الأرسطي، أوما قرره مثلا مهدي المخزومي في أن تأثير علم الكلام إنما ظهر في النحو في زمن مبكر أي منذ القرن الثاني. والذي لاشك فيه أن الحـــد ،والقياس في النحو غير الحـــد والقياس في المنطق ،وأن التعـــليل النحوي غير التعليل الفلسفي ضف إلى ذلك أنه ليست هناك قرائن تاريخية تؤكد فكرة التأثر؛ لأن العرب الأوائل رفضوا المنطق الأرسطي وخالفوه إلا أن تأثير علم الكـــلام إنما ظهـــر في النحو في زمن مبكر أي منذ القرن الثاني الهجري٣.

أما الفقه فقد تأثر به الدرس اللغوي تأثرا واضحا فرُوِي عن أبي عمرو الجرمي ٤

أنـــه كان يفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه. ونظراً لأهمية الدراسات الفلسفية في تفـــسير الكثير من المقولات النحوية فقد تشبع النحاة في بداية حياتهم العلمية بالبحوث الفلسفية حيث اغترفوا في عهد مبكر الأسس العامة لهذا العلم ، والقارىء للكتاب يلمس شدة تأثره بالفلسفة أيضا في مواضع كثيرة نذكر منها حـــده لمعنى "الآن" وهو حـــد الزمانين المـــاضي والمـــستقبل أوكما قال ٥ .

وعلى الرغم من الظروف السياسية القاسية التي عاشتها بلاد الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين، فإن اهتمام الأندلسيين بعلوم العربية من نحو، وبلاغة، وقراءآت كان الميزة الغالبـــة في حياتهم خاصة بعد رحيلهم إلى بلاد المشرق والجلوس إلى حلقات العلم بالبصرة والكوفة وبغداد. كما كان كتاب سيبويه، وجمل الزجاجي وإيضاح الفارسي من أهم المصنفات التي جلبوهـــا إلى الأندلس، ومرد ذلك كله يعود إلى إحساس أهل الأندلس بالضعف، والتخلف عن أهل المشرق. يقول محمد الصادق عفيفي:

"...كان الأندلسيون يحسون بنوع من التخلف عن المشارقة، ويحاولون دائما أن يعـوضوا ذلك بتأكيد تفوقهم رغم بعدهم، وسبقهم، ورغم عربيتهم. من هنا نراهم يتعصبون للغة حيث يُفتنون بعلـم النحو ويقتلونـه درسا وتأليفا "٦ .وقد تفـرد جيل منهم اهتم بدراسة علم النحـو والتـأليف فيـه أذكرمنهم الأعلم الشنتمري ٤٧٦ هـ وابن السيد البطليوسي ٥٢١هـ وأبو الحسين ابـن الطـراوة ٥٢٨هـ وأبو الحسن ابن الباذش ٥٢٨هـ وغيرهم ممن أضاءوا حياة الأندلس العلمية الـتي لا تـزال حقلا خصبا للباحثين و المتخصصين في إحياء تراث أهل المنطقة.

جاءت هذه الدراسة محاولة البحث في عَلَم من أعلامها، و الكشف عن أبرز جوانبه الفكرية من خـلال شخصيّة ابن السيد البطليوسي ومنهجه النحوي معتمدين على كتابه "إصلاح الخلل الواقـع في كتـاب الجمل" ففيه جسد نضج علوم العربية، و سجل قوة تحصيله التراث العربي. ولا غرابـة في ذلـك لأنـه الطابع الذي ميّز هذه الفترة من الحياة الاجتماعية والثقافية بالأندلس، ويؤكد محمد عيد هذه الخاصية في بلاد الأندلس بقوله:

" أما في القرن الرابع الهجري فقد اتخذت دراسة النحو واللغة طابعا علميا جادًّا تحول التعلـيم إلى علـم واستبدل النقل بالتأليف وظهر التخصص في دراسة اللغة والنحو بدل الجمع من كل فن بطرف"٧.

وأنا أتحدث عن الحياة العلمية لأهل الأندلس، أسجل انكبابهم الجاد على دراسة وتحليل المصنّفات النحوية والتعليق عليها، والاجتهاد الفعال على إعمال الفكر،ومناقشة الآراء النحوية لأعلام المشرق، فنـصادف كتاب النكت للأعلم الشنتمري ٤٧٦هـ. مع الإشارة إلى جهود أبي الحسن ابـن البـاذش الغرنـاطي ٥٢٨هـ لا أنسى جهود سليمان بن محمد بن الطّراوة تلميذ الأعلم الشنتمري ٥٢٨ هـ الذي وضـع كتابا أسماه المقدمات على كتاب سيبويه ٨ .

هكذا نشطت في تلك الفترة حركة التأليف في مختلف المدن الأندلسية، واستطاع ابن السيد البطليوسـي ٥٢١هـ أن يجعل من بطليوس، وقرطبة، واشبيلية، والأمصار التي نزل بها قبلة، ومعقلا لطلاب العلـم في عصر كثرت فيه الفتن، والحروب، والخلافات السياسية التي شهدتها بلاد الأندلس٩.

اسمه ونسبه أجمعت كتب اللغة، والتراجم على أن اسمه: عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي المكنّى بأبي محمد. لقب بابن السيد: بكسر السين، وتسكين الياء. والسيد في اللغة مـن أسمـاء الـذئب. وعُـرف بالبطليوسي بفتح الباء، والطاء، وسكون اللام، وفتح الياء نسبة إلى بَطَلْيَوس وهي مدينة كبيرة تقع غرب قرطبة.١٠

يقول ياقوت الحموي متحدثا عن مدينة بطليوس: يُنسب محمد بن عبد الله النحوي صاحب التـصانيف المتوفى عام٥٢١ هـ١١.

لم يختلف المؤرخون في مولد، ووفاة ابن السيد فكانت ولادته عام ٤٤٤هـ ووفاته ٥٢١هـ ، ومهمـا يكن فإن البطليوسي قضى فترة طويلة في بطليوس جالس علماءها، وأخذ العلم عنهم ثم انتقل إلى قرطبة فأخذ عن أبي علي الغَسّـاني علوم الحديث، ورحل إلى مدينة طليطلة فاتصل بأميرها القادر بالله بـن ذي النون عام ٤٧٠هـ وبعدها إلى سرقسطة ومنها إلى بلنسيّة حيث استقر به المقام وفيها اعتـزل الملـوك والأمراء وتفرّغ للتأليف والتدريس حتى وافته المنية في منتصف رجب عام ٥٢١هـ. يقـول شـوقي ضيف:كان يقرىء الطلاب في قرطبة، ثم بلنسيّة النحو١٢.

وعلى الرغم من طبيعة الحياة الاجتماعية والسياسية المتدهورة إلا أن المؤرخين وعلماء اللغة قد سـجلوا نشاط الحركة العلمية، وازدهارها بفضل تشجيع ملوك الطوائف الذين قرّبوا العلماء وأجزلوا لهم العطاء ولكن سرعان ما انقلب الأمراء على الكثير منهم بالبطش والتنكيل، والاعتقال، في هذه الظروف طـاف ابن السيد بلاد الأندلس، فأتقن علوم العربية وآدابها ودرس القراءات، وعلوم الحديث والفقـه. يقـول

عنه السيوطي: "... كان عالما باللغات والآداب، متبحرا فيها انتصب لإقراء علوم النحو، يجتمع إليه الناس وله يَدٌ في العلوم القديمة" ١٣.

ويقول عنه تلميذه الفتح: "هو شيخُ المعارف، وإمامها لديه تُنشدُ ضوال الإغْرَاب، وتوجدُ شواردُ اللغة والأدب" ١٤.

وقد وصفه المقري بأنه أزخر علماء الأندلس بحرا، وأوسعهم نحرا، وأحسنهم خواطر، وأسكنهم مواطر، وأسيرهم أمثالا، وأصدقهم لسانا، وأعمهم إحسانا، وأرفعهم راية وأبعدهم غاية ١٥ .

ومن أشهر ما ترك البطليوسي من آثار فكرية في الدراسات الفلسفية، كتابه "الحدائق في المطالب الفلسفية العالية العويصة"ولقيمة الكِتاب العلمية أخذ منه الكثير من طلبته علوم الفقه، والفلسفة وعلوم اللغة، ورواية الحديث والشعر.ومن أهم ما كتب في الفقه: " الإنصاف في التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة". كما وضع في رواية الحديث والفقه كتابا أسماه: "شرح على موطأ مالك". وكتاب" علل الحديث". تذكر كتب التراث شاعرية ابن السيد فكان مرهف الحس ذواقا للنصوص الأدبية، و ناقدا متمرسا؛ يلمح القارئ لكتبه مدى عنايته ببلاغة النصوص وجزالتها. مع الإشارة إلى اتقانه للغات السامية، وهذا ليس جديدا على المجتمع الأندلسي وفي إصلاح الخلل بعض الإشارات التي توحي باطلاع ابن السيد على اللغات السامية نلمس ذلك في باب الأفعال مناقشا النحاة في أن فعل الحال ليست له صيغة فقال:"... وفعل الحال ليست له صيغة يختص بها في اللسان العربي. وهذا لا حجة لهم فيه لوجهين أحدهما: أن له صيغة في غير اللسان العربي،والثاني: أن في لغة العرب أشياء كثيرة لم يوضع لها صيغ تختص بها ولا يبطل أن تكون موجودة، لأن وجود الشيء ليس بوجود اسمه، إنما وجوده أن يكون حقا ثابتا في ذاته .ثم مثل بالنصب في التثنية والجمع السالم قد أشرك مع الخفض ولم يوضع له لفظ ينفرد به ولم يكن في ذلك دليل على أنه ليس بموجود"١٦.

هكذا تبلورت شخصية ابن السيد وتحددت ملامح نبوغه العلمي ،والأدبي وأصبح عَلَمًا من أعلام عصره يرتحل إليه طلاب العلم ،ويلتفون بحلقاته،حتى بلغ عدد التلاميذ ما يفوق الخمسين تلميذا.

المدونة العلمية:

إن القارىء للتراث العربي في المشرق تستوقفه مدونتان علميتان تتعلق بظاهرة التعليل اللغوي أولاهما لسيبويه ١٨٠هـ والثانية للزجاجي ٣٧٧هـ وكتابه الإيضاح في علل النحو.أما في بلاد الأندلس فنجد الأعلم الشنتمري وكتابه النكت وابن السيد في إصلاح الخلل الذي صوّب الكثير من الأغاليط ،وأعطى آراء علمية ثابتة دالة بصدق على قدرته، وكفاءته ،وتضلعه المتميز.وكتابه "إصلاح الخلل" نموذج استجلى فيه قدراته وخصائصه المعرفية كيف لا ؟ والرجل ألّف " المثلث " وعمره لا يتعدى السابعة والعشرين لكنه ضاع فأعاد تأليفه وتشهد كتب التراجم جملة من الآثار العلمية الكثيرة التي تركها ابن السيد أذكر منها:

أبيات المعاني: ،والأسئلة: ذكره كارل بروكلمان في تاريخه وقال عنه:" إنه من الكتب القيمة١٧.

الكتاب الذي اخترته للدراسة والموسوم بـ :"إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل" مستهلا الحديث عن الزجاجي وكتابه الجمل الذي خُصّت به الدراسات النحوية وبينت قيمته العلمية ،فمنها ما جاء تصديراً لما نُشر في مؤلفاته، كالإيضاح ،والجمل يقول محققه:"...مَنْ ينظر في الكتاب يجد نفسه أمام عالم متمكن، يُحسن عَرْضَ موضوعاته وتناولَها بأسلوب سهل، واضح خال من التعقيد ،وجفاف الحدود ،والقواعد يكثر من الشواهد القرآنية الكريمة، والشواهد الشعرية، والأمثلة ليصل بمناقشتها إلى تقرير قواعد موضوعاته مع براعة في التحليل والتعليل.يقول القفطي مبينا مكانة الجمل:"هو كتاب المصريين وأهل المغرب، وأهل الحجاز، واليمن،و الشام" ١٨.

إن كتاب الجمل ينحو منحى الاختصار في جمعه القواعد النحوية، والصرفية؛ إذ يعطي القاعدة العامة في جُمَلٍ بسيطة لا تحتاج إلى تأويل ،مفضلا أسلوبا سهلا بعيدا عن تفريعات النحاة ،وتخريجاتهم وتأويلاتهم، فالمغاربة أغرتْهُم تلك النزعات التي سلكها الزجاجي بمنهجيته التعليمية فذاع بينهم وألفوا له ،ولشواهده الشروح الكثيرة١٨ .

ومنهج الزجاجي وُضِع خصيصًا للمتعلمين المبتدئين الذين تنفعهم القاعدة الضابطة المجملة والأمثلة المُوضحة المُشَاهَة للنماذج التطبيقية"التي يقوم بها المعلمون المعنيون بالتدريس. فمن صور التيسير، والتبسيط أنه عقد أبوابا خاصة بالرسم،وأخرى خاصة باللغة منها مثلا"بابُ ما يُؤَنَّثُ مِنْ جسم الإنسان"، و" ما يُذَكَّرُ و يؤَنَّث مِنْ أعضاء الحيوان"و" باب ما يُذَكَّر ولا يجوز تَأْنيثه"، و"بابَ ما يُذَكَّر ويُؤَنَّث من غير ما ذكرناه" ١٩ .

إن هذه المباحث على أهميتها ليست شديدةَ الصلة بأبواب النحو إلا أنها تسد حاجة المتعلمين والمبتدئين. قال السيوطي:"... وعلمُ الخطِّ ويقال له علم الهجاء، ليس من علم النحو وإنما ذكره النحويون في كتبهم لضرورة ما يحتاج إليه المبتدئ في لفْظه وتركيبه. ٢٠.

أما عن الأصول النحوية التي اعتمدُها ابن السيد سار على طريقة سيبويه في تعليلاته للمسائل المتعددة حتى ظهرت آراؤه واضحة من غير تعقيد ولا اضطراب ولا تكاد تقرأ مسألة نحوية إلا والتعليل يتقدم الأصول وكان واضحا في توظيفه مصطلح العلة فاعتبرها الأساس الذي تقوم عليه مسائل اللغة في الكثير الغالب يقول مثلا في (نون) "يضربان و"يضربون" أنها بدلا من حركة و"ضاربون" بدلا من حركة و تنوين لأن المصدر اسم والاسم تلحقه الحركة والتنوين. قال: "فإن قال قائل فما العلة المانعة من تثنية الفعل وجمعه؟ .فالجواب أن التثنية والجمع إنما يراد بهما التكثير والإشعار بأن الشيء قد تجاوز حد الإفراد .ألا ترى أنك إذا قلت:"زيد"فإنما يدل على شخص واحد فإذا أردت أكثر من شخص احتجت إلى أن تقول:" زيدان" و"زيدون ".و الفعل لا يحتاج فيه إلى ذلك لأن لفظ الفعل يعبر به عما قل منه وماكثر ٢١.

وكذا في باب عدم جواز العطف "بـ لا" .ومن خصائص أسلوب ابن السيد ومميزاته أنه شديد الولوع باستعمال العقل في الكثير من المسائل النحوية المراد مناقشتها لسد مواطن الخلل فيها، ولا يتحقق له ذلك حتى يستمد منها العلة المناسبة التي يقدمها بطريقة يحس القارىء بموضوعية الطرح وعلمية الحوار متخللا ذلك عناصر التشويق التي تلزم المطلع على مواصلة قراءة الكتاب وفهم القضية المراد مناقشتها. قال مؤيدا الزجاجي في باب النواسخ وفي تسمية "كان وأخواتها"حروفا .إن تسمية أبي القاسم لهذه العوامل حروفا ليس ببعيد في القياس و النظر لعلتين:أولا: أن الفعل الصحيح إنما وضع في أصله وضعه ليدل على حدث واقع في زمان محصل وهو خبره الذي يستفيده المخاطب، وهو مضمن فيه غير خارج عنه وأحداث هذه الأفعال غير مضمنة فيها ألا ترى إذا قلت: "قام زيدٌ" أو "كان زيدٌ قائماً". فإنما تخبر عن زيد بالقيام في كلتا المسألتين غير أن القيام مضمن في قام غيرها خارج فيه ، والقيام خارج عن كان غير مضمن فيها فلما كان الحدث الذي هو خبرها خارجا عنها أشبهت الحروف الذي معناه في غيره، ولهذه العلة أجمع النحويون على أنها داخلة على مبتدأ وخبر لأن الخبر الذي يستفيده المخاطب بعدمها هو الذي يستفيده بوجودها لم تزد فيه "كان" أكثر من أنها جعلته في الماضي و"كان" قبل دخولها ممكنا أن يكون في غيره فصار قولك: " كان زيدٌ قائماً" بمنزلة "زيدٌ قائمٌ" فيما مضى فأفادت ما يفيده الظرف ،لهذه العلة قالوا :إن "قائما"خبر"كان" والأفعال لا يخبر عنها ، وإنما هو خبر عن اسمها – إذا قلت :"زيدٌ قائمٌ" احتملت الجملة معاني كثيرةً فتدخل عليها هذه العوامل ليحصل كل واحد منها على معنى من تلك المعاني .فإذا قلت: "كان زيدٌ قائمًا"، و "أصبح زيدٌ قائمًا"، و"أمسى زيدٌ قائمًا". وإذا قلت"صار" و"ظل" أفادت معاني متعددة فإذا قلت :"كان زيدٌ قائمًا" أفادت أنه كان فيما مضى وإذا

قلت أصبح أفادت أنه وقع في الصبـــاح وإذا قلت:صار أفادت الانتقال من حال إلى حال .وإذا قلت ما زال أفادت اتصال الفعل ودوامه فلما كان كل عامل منها يحصل معنى من تلك المعاني المبهمة التي تحتملها قبل دخول هذه الأفعال أشبهت حروف المعاني التي تفيد المعاني المختلفة في الجملة الواحدة ٢٢

إن الذي يدقق النظر في منهجه يلحظ عمقا في التحـــليل واستعراضا لقدراته العلمية وجديـــة في طـــرح أهم المواقف التي ينفرد بها النحاة مستعينا كعادته بالأدلة ،و بالبراهين القاطعة بحيث تـــؤدي القـــصد وتحقق الغاية،منها مثلا مسألة دخول الباء في خبر "ما". يرى الزجاجي أن"ما" هذه لا تكون إلا حجازيـــة ولا يجوز أن تكون تميمية دون تقديم التوضيحات اللازمة بينما استرسل ابن السيد العلـــة التي قدمها هؤلاء بقوله: "ولقـــد عللوا لـــذلك بأن "ما" دخولها في الكـــلام كخروجها لأنها لا تعمل شيئا فكما لا يجوز قبل دخولها أن تقـــول: "زيدٌ بقائمٍ". فكذلك لا يجوز "ما زيدٌ بقائمٍ" ،وعقب المفسر على ذلـــك بقوله:

"...نحن نقول لهؤلاء القوم لا خلاف بيننا وبينكم في أنه يجوز أن يقـــال "ما زيدٌ إلا قائمٌ". كما قال تعالى " ما هذَا إلا بشرٌ ".ونحن لوقلـــنا: "زيدٌ إلا قائمٌ" دون ذكر "ما". لم يجز. فكما أن دخول "مـــا" علـــى الجملة جـــوز دخول "إلا" وذلك لا يجوز قبل دخـــولها فكذلك يجوز دخول "الباء"مـــعها. وإن كـــان لا يجوز قبل دخولها. وهذا ما لا جواب لهم عنه ٢٣.

صور العلة ومنهجه في التعليل:

الناظر في أصل العلة التي وردت عند ابن السيد يلحظ أنها قد غطت مستويات الدرس اللغوي ونعني به الأصوات، والصرف ،والنحو، والدلالة،و يتأكد أن العلة عنصر هام في عملية الاستدلال والتفسير ووسيلة من أهم الوسائل في دراسة الظواهر اللغوية ، ومع اختلاف المسائل وتباينها تعددت العـــلل وأنواعها واتخذت صورا عنـــده نوجزها في النقاط التالية:

أولا- ينسب ابن السيد في الكثير الغالب العـــلة لسيبويه وأصحابه. يقول معقبا على الزجاجي الذي يرى أنه لا يجازي بـــما إلا مع إذا .قال: وسيبويه وأصحابه فلا يرون المجازاة بها أي (إذا) لا مـــع "ما" ولا دونها والعلة في ذلك عندهم أن الشرط ممكن أن يكون وممكن ألا يكون و"إذا "وقتـــها كائن لا محالة وإنما يجازي بها عندهم في الشعر لمشاركتها حروف الشرط في أنها محتاجة إلى جواب كاحتياج الشرط الصحيح والشيئان إذا تضارعا من بعض الجهات يحمل بعضها على بعض .٢٤ واحتج بقول أوس بن حجر:

إذَا أنْتَ لَمْ تَنْزَعْ عَنِ الجَهْلِ وَالخَنَا أصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

لأن النزوع عن الجهل والخنا ممكن أن يكون وممكن ألا يكون، فليس هذا من مواضع "إذا " إنما هو مـــن مواضع "إن" فلذلك استجيز الجزاء بها. وفي قول الأغلب العجلي:

جَارِيَةٌ من قَيْسِ بن ثَعْلَبَهْ كأَنَّهَا حلْيَةُ سَيْف مُذَهَبَهْ

قال ابن السيد في هذا الباب: "... والعلة في حذف التنوين عند سيبويه كثرة الاستعمال مع التقـــاء الساكنين وكون الصفة والموصوف كالشيء الواحد. و"كـــان يـــونس يـــرى أن العلـــة فيـــه إجمـــاع الساكنين.وقال عمرو بن العـــلاء العلة فيه كثرة الاستعمال ٢٥ .

ثانيا- لا يذكر كما لا يعيّن النحوي صاحب العلة بل تارة ينسبها للنحاة على اختلاف مذاهبهم فمرة يقول إنها ليونس بن حبيب. وتارة أخرى ينسبها إلى أبي جعفر النحاس،أو السيرافي، وتارة يعمم العلـــة دون تحديد.وهي طريقة قصدها قصدا الغـــاية منها، إعمال العقل واستحضار المحفوظ الأدبي، والمقولات

النحوية مع ما في ذلك من تشويق الباحث لمعرفة المذاهب والمذاهب النحوية على اختلافها. يقول مثلا في معاملة "كان وأخواتها" معاملة الأفعال .قال ولهذه العلة قال النحويون:

إنها داخلة على مبتدأ وخبر لأن الخبر الذي يستفيده المخاطب بعدمها هو الذي يستفيده بوجودها لم ترد فيه "كان" أكثر من أنها جعلته في الماضي و"كان" قبل دخولها ممكنا أن يكون في غيره فصار قولك :"كان زيدٌ قائمًا "يميـــزه قولك "زيدٌ قائمٌ" فيما مضى فأفادت ما يفيده الظرف ولهذه العلة قـــالوا أن "قائمًـــا "خبر "كـــان" والأفعال لا يخبر عنها باتفاق وإنما هو خبر على اسمها لا عنها.٢٦ .

ثالثا– لا يصرح ابن السيد في الغالب بالعلة بل يكتفي بقوله والحجة في ذلك واحتج النحـــاة ،واحـــتج الفراء وأصحابه على جواز ذلك قال مثلا موضحا دخول اللام في خبر "لكن "محتجا بقول حميد بن يحي:

يَلُومونَني في حُبِّ لَـيْلى عَوَاذِلي ولكنّني من حُبِّهـا لكَميـدُ٢٧

...وهو جواز دخول اللام في خبر "لكن". قال ابن السيد: قـــد جـــوّزه الفراء وأصـــحابه واحتجـــوا بحجتـــين هما: أن"لكن" مركبـــة من: (إن و لـــكن) الخفيفة وأصـــلها عند الكـــوفيين (لكـــن– إن) حيث جاز دخول (اللام)على(إن) المفردة جاز دخولها على المركبة.أو أن العلة التي سهلت دخول الـــلام في خبر (إن) موجودة في (لكن) والعـــلة التي أوجبت دخولها في خبر (إن) أن معنى الابتداء والخبر بـــاق في الجملة لم يبطله دخول (إن) بل زاده تحقيقا لأنها تفيد معنى القسم فجاز دخول (الـــلام) معها كمـــا جاز دونها و الـــمخبر كأنه قد أقسم مرتين على تحقيق الخبر٢٨

رابعا – يأتي ابن السيد بالعلة ليبين صحـــة أو قبح العبارة التي يوردها أبو القاسم مثلا حين قـــال:

"...و تقول في أسماء الســـور "هذه هود، وهذه يونس". تريد سورة هود وسورة يونس.

قال ابن السيد: ذكْرُ "يونس" في هذا الموضوع لا وجه له لأنـــه لا ينصرف في المعرفة سواء سميت لـــه السورة أو كان اسما للنبي عليه السلام لأنكَ إذا عنيت به النبي عليه السلام ففيـــه علتـــان: التعريـــف ،والعجمة وإن سميت به السورة ففيه ثلاث علل: التعـــريف والعجمة والتأنيث.٢٩

خامسا– الكتاب يحفل بالتعليلات النحوية التي وظفها المؤلف وجاءت كلها خدمـــة لتوضـــيح المعـــاني النحوية وتبسيط المشكلات الخلافية للقارىء مع بيان مواقف النحاة من العلل وهي دون شك تعـــود بالفائدة الكبيرة للمتعلمين حيث ترسخ قواعد النحو لديهم. يقول ابن السيد محلـــلا رأي ســـيبويه في تعريفه الفعل والحرف دون الاسم ،قال: "... أما سيبويه فإنه حدد الفعل والحرف ولم يحدد الاسم وكأنه جعل تعريفه من حد الفعل وحـــد الحرف حداً له أوكـــأنه رأى ما في تحديده من الإشكال الذي أوجب اضطراب كلام العلماء فيه. والأشبه عندي أن يكون جعل تعريته من الحد كالحد له. فإن قيـــل : فلـــم خص سيبويه الاسم بذلك دون الفعل والحرف؟ فالجواب أن الاسم هو الأصل والفعل والحرف فرعان عليه، لأن كل واحد منهما محتاج إليه والفروع تحتاج من البيان أكثر مما تحتاج إليه الأصول ألا تـــرى أن التأنيث لما كان فرعا على التذكير احتاج إلى علامة تشعر بتأنيثه ولم يحتج التذكير إلى علامـــة تـــشعر بتذكيره ،وكذلك الجمع والإفراد والتثنية والنسب وما أشبه ذلك ٣٠.

إن منهجية الحوار التي تقوم على التواصل المتبادل بين المعلم والمتعلم في شكل حوار قد وظّفـــه ابـــن السيد ليساهم في بيان طبيعة العـــلة المانعة من تثنية الفعل وجمعه وكانت إحدى الوسائل التبليغية المقنعة، قـــال:

فإن قال قائل: "ما العلة المانعة من تثنية الفعل وجمعه؟ فالجواب أن التثنية والجمع إنما يراد بهما التكـــثير والإشعار بأن الشيء قد تجاوز حد الإفراد ألا ترى أنك إذا قلت :"زيد" فإنما يدل على شـــخص واحـــد فإذا أردت أكثر من شخص احتجت إلى أن تقول:" زيـــدان" و"زيـــدون" ، والفعل لا يحتاج فيـــه إلى ذلك لأن لفظ الفعل يعبر به عما قل منه وما كثر، ألا ترى أن "قـــام "و"قـــعد" إنما وضعا في أصل ليعبر

بهما عن كل قائم ،وقاعد ولم يوضعا ليكونا عبارة عن فعل واحد بعينه .فلم يحتج فيهما إلى تثنيـــة وجمـــع كما احتيج في الأسماء، ويدل على صحة ذلك أن الفعل إذا لم يتضمن ضميرا لم تلحقه علامة تثنيـــة ولا بجمع .نحو قولك :"قام الزيدان" و"قام الزيدون" ولو كان الفـــعل مما يثني ويجمع لثني وجمع مقدما على المخبر عنه، كما ثني وجمع إذا كان مؤخرا ويدل على ذلك أن معنى قـــولنا : "قام الزيـــدان" و"قـــام الزيـــدون" كان (منهما ومنهم) قيام، ففـــائدة الفعل هاهنا كفائدة المصدر لو ذكر،فإن قال قائل فمـــا تنكر أن تكون العلة من تثنية الفعل وجمعه الإشعار بتكراره من الفاعل فيكون تثنيته إشعارا بأنه قد فعـــل مرتين،ويكون جمعه إشعارا بأنه قد فعل مرارا؟ فالجواب يقول: أن التثنية والجمع لو لزما لهذه العلة الـــتي ذكرت لثني الفعل وجمع ،وهو خبر عن الفاعل الواحد لأن الفاعل الواحد قد يفعل الفعل مرتين ويفعلـــه مرارا، فكان يجب على اعتلالك الفاسد أن يقـــال:" زيد قاما" إذا قام مرتين و"زيد قاموا" إذا قام مـــرارا وهذا لا يجوز. ثم يواصل طرح إشكالية معنى التثنية والجمع قائلا:"... و إذا قال القائل: قد روي أن من العرب من يقول: "قاما أخواك"و "قاموا إخوتك فيلحق الفعل وهو مقدم علامة التثنية والجمـــع كمـــا يلحقها إياه وهو مؤخر . فرد ابن السيد على أن طبيعة الألف والواو أنهما حرفان عـــلى هذه اللـــغة وليسا باسمين ،لأن قولنا :" قـــام أخَوك "لا ضمير فيه على هذه اللغة . فالألف والواو على هذه اللغـــة وإن كانتا حرفين فليستا علامتي تثنية وجمع للفعل، ولكن أهل هذه اللغة أرادوا أن يجعلوا للتثنية والجمع علامة كـــما جعلوا للتأنيث علامة في قولنا:"خرجتْ هند" وذهبت فاطمـــة".فكـــما أن التـــاء في "خرجتْ" و "ذهبتْ " لا تدل على أن الفعل مؤنث، وإنما تدل على تأنيث الذي أسند إليـــه الخـــروج و الذهاب ،فكذلك الألف والواو اللاحقتان في "ذهبا أخواك "،و "ذهبوا إخوتك" لا تدل على أن الفـــعل مثنى ومجموع، إنما هما دليل على أن المسند إليه الذهاب مثنى ومجموع ٣١.

والمتصفح لأصل العلة في الكتاب يلحظ أن المؤلف قد استند على أنواع كثيرة من العلل ليصل إلى مـــا يريده مبررا صحة ما يقدمه من أدلة منطقية ليصل إلى الخلل الذي وقـــع فيه الزجاجي ثم يعطي للمسألة النحوية التخريجات الصحيحة التي يمكن أن تفيدها ،من هنا فقد تنوعت العلل بتنوع المـــسائل النحويـــة منها العلل القياسية، والتعليمية والسببية والتبيينية، و التوكيدية ،و علة مقابلة وعلة تحـــضيض واطـــراد وعـــلة اهمال وعلة ضعف و عـــلة قرب ومجاورة وعلة تغليب وجواز وعلة حمل على المعنى وعلة دلالة على الحال وعلة تخفيـــف و مشاكلة وعلة استثقال وغيرها من أنواع العلل التي حفل بها الكتاب.

و أشير إلى أن العلل القياسية كانت الأكثر اطرادا لطبيعة الغاية من تأليف الكتاب وســـأكتفي بـــذكر الأنواع الأكثر ورودا منها.

١- علة نص: وهي علة تفسير وسببها لتقريب معناها. فقد ذكر المؤلف نصا للمبرد على لسان الفارسي يشرح فيه هذا النوع من العلل فقال: سمعت عمارة بن عقيل يقرأ (وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَهَـــارِ) بالنـــصب .فقلت له ما تريـــد؟ فقـــال: أريد سابقٌ النهارَ فقلت له: فهلا قلتَ فقـــال: لو قلتُه لكان أوزن أراد أنه استثقل التنوين فحـــذفه.وقال في موضع آخر عدم الجمع بين الألف واللام بالإضـــافة فـــلا تقـــول: ذا الصاحب عمرو لأن الاسم لا يتصرف من وجهين مختلفين. ٣٢.

٢-علة مناسبة: وأطلق عليها النحاة قياس علة وهو أن يحمل الفرع عن الأصل بالعلة التي علق عليهـــا الحكم في الأصل كحمل ما لم يسم فاعله على الفاعل بالرفع بعلة الاسناد، وكحمل المضارع على الاسم في الاعراب بعلة اعتوار المعاني عليه وقد مثل لها في مواضع كثيرة من الكتاب من ذلك تعقيبه علـــى أبي القاسم حين قـــال: وأما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ. قـــال: وفعل الحـــال ليست له صيغة يختص بها في لسان العرب وهذا مما يحتج به الذين نفوا فعل الحال.وهذا لا حجـــة لهـــم فيـــه لوجهين:

أحدهما: أن له صيغة في غير اللسان العربي .وهي إشارة علمية تدل دلالة قاطعة على سعة اطلاعة باللغات الأخرى.

والثاني: أن في لغة العرب أشياء كثيرة لم توضع لها صيغ تختص بها ولا يبطل ذلك أن تكون موجودة لأن وجود الشيء ليس بوجود اسمه إنما وجوده أن يكون حقا ثابتا في ذاته وقد وحدنا النصب في التثنية والجمع السالم قد أشرك مع الخفض ولم يوضع له لفظ ينفرد به ولم يكن في ذلك دليل على أنه ليس بموجود .فإن قال قائل: فلم كان اشتراك فعل الحال مع الفعل المستقبل أولى من اشتراكه مع الفعل الماضي ؟.

فالجواب: أنه أشبه بالمستقبل منه بالماضي ،لأنه معرب مثله وكل واحد منهما تلحقه الزوائد الأربع ومن طريق النظر أن الفعل الماضي معدوم ،وفعل الحال موجود فهما متضادان والفعل والفعل المستقبل ممكن والممكن أقرب إلى الموجود من المصدوم .٣٣

٣- علة عدم الاستعمال : وهو ما يجري النحاة على أنه غير مستعمل في اللغة بالنص و من شواهد هذه العلة ما نقله ابن السيد عن أبي القاسم الزجاجي في باب التوكيد بـ"أجمع وأكتع " وهو أن العرب اشتغنت عن" أجمعين" "أكتعين"" أبصعين" بكليهما." وعن"جمعاوين كتعاوين بصعاوين" "بكلتيهما".وجاءت حالة عدم الاستعمال بصورة استغناء عن شيء بقوله: واستغنوا بترك أن يقولوا وَدَعَ و وَذَرَ بقولهم تارك عن أن يقولوا وادِع و واذِر ٣٤

٤- علة حذف: وهي من أنواع العلل التي تفيد الاشتقاق الذي يلحق بالكلمة وتعددت عند ابن السيد في مواضع كثيرة منها تعديله حذف ما كان أصلا في الكلمة كحذفهم الواو في نحو قول المخلب:

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَه قالَ قَائلٌ لِمَنْ جمَلٌ رخوُ المِلاَطِ نَجيبُ.٣٥

أراد: بينما هو. ،حيث حذف الواو من هو للضرورة.

٥-علة سماع: تعد هذه العلة أكثر العلل تداولا بين النحاة بحكم أن السماع هو أهم أصول النحو وهذا لا يعني أنه كان يقبل كل ما يسمع ويقيس عليه، فقد رفض الشاذ والنادر إلاما جاء في بابه، فلا مانع من القياس عليه. وقد بين أن لهذا الحكم علة هي السماع لا اضطراب فيها ولا تعقيد. فقد شاع عن العرب قولهم مثلا :امرأة ثدياء ولا يقال:رجل أثدى وليس من علة في ذلك إلا السماع. ونلمس أهمية علة السماع من خلال الحوا ر الذي دار بين أبي حاتم السحباني والتوزي والذي سجله المفسر عن لفظة " الفردوس" أهو مذكر أم مؤنث؟ فقال أبو حاتم مذكر وقال التوزي مؤنث. لقول الله تعالى(الفردوسُ هُمْ فيهَا خَالدُونَ). المؤمنون١١.

فقال أبو حاتم: إنما أنث لأنه ذهب إلى معنى الجنة : فقال التوزي: ياغافل .أما سمعت الناس يقولون أسلك الفردوس الأعلى ،فقال له أبو حاتم: يانائم: الأعلى: هاهنا أفعل وليس بفعلى فخجل التوزي ونكس رأسه ٣٦ .

من هنا حدد المؤلف أن مرجعية العلة في التذكير والتأنيث لا تعود إلا للسماع عند أكثر العرب.

إن القارىء المتمعن يلحظ أن علة السماع أكثر أنواع العلل انتشارا بعد العلل التعليمية حيث ساقها المفسر محاولا تبسيط المسائل النحوية التي عالجها وقد عبّر عنها ابن السيد بمصطلحات تقويمية وهي مناسبة تساير المجالات التعليمية منها قوله مثلا :"...والقارئون لكتابه يزيدون من طرة الكتاب "، "الأقربُ إلى فهم المتعلمين" ،"وأنا ألخصّ هذا الباب على وجه الاختصاص وأضرب عن التطويل"، و"الأجود أن يقول" أو"كان الصواب أن يقول":"وهذا يوهم للقارئ" " هذا كلام جمع الخطأ والكذب"٣٧

وقد عالج ابن السيد العلة معالجة طبيعية وتعامل معها باستنباط قوانينها واستجلاء خصائصها فتظافرت الأدلة والحجـــج مبينا فصاحة اللغة، متأثرا بسيبويه حين قال :"...وليس شئ مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها" بذلك وقف موقف السابقين من العلة و نهج أساليب التعليل مبينا مواقفه من المواضـــع اللغوية التي ينشأ حولها الخلاف فلم يقف طويلا كسابق يه مسهبا في بيان جدال الفرق الكلاميـــة ، ولم يحصر اتجاه العلة في تناول النص و تأويلاته المختلفة .إنما اتبع طريقة متميزة في معالجة صور العلة يقـــول مبينا منهجه في التعليل :"وليـــس غرضي أن أحصر أصناف المـــذاهب والآراء وأنـــاقض ذوي البـــدع المضللة والأهواء ،لأن هذا الفـــن من العلم قد سُبق إليه ونُبـــه في مواضع كثيرة عليه و إنما غرضي أن أنبه على المواضع التي منها نشأ الخلاف بين العلماء حتى تباينوا في المذاهب و الآراء". ٣٨

من خلال هذا النص يستنتج الدارُس طبيعة الأصول التي بنى عليها اللغويون والنحاة و حتى الفقهـــاء قواعدهم و الأسس الفلسفية، و المعايير التشريعية التي تساعدهم في تفسير وتخريج آرائهـــم النحويـــة المتعددة و اتجاهاتهم المتباينة ،ولطبيعة المسائل التي تعرض إليها يلمس الباحث المتخصص كثـــرة العلـــل القياسية ،و التعليمية إذ كانت غايته سد مـــواطن الخلل التي وقع فيها أبو القاسم ضف إلى ذلك مكانـــة هـــذه العلل في العملية التعليمية من تمكين المتعلمين على اكتساب قواعد اللغة التي تـــساهم في فهـــم نصوص القرآن فهمًا دقيقًا،وحماية اللسان من الوقوع في اللحن .و لشدة حرصه عـــلى تجنب الوقوع في الخـــطأ وفتـــح باب النقد لما يراه لم يصرح في العديد من المواضع بموقفه من جدوى هذه العلل ولم يحدد قبوله عـــلة، أورفضـــه أخرى ،أو أنه يفضل عـــلة على أخرى بل عامَلَ العلل وفق طبيعـــة المـــسائل النحوية إلا أن العـــلة التعليمية كانت الأكثر دورانا. لما لها من جوانب نفعية في العملية التعليمية .

والخلاصة التي يصل إليها الدارس أن المؤلف من النحاة الأوائل في الأندلس من إلتف إلى فكرة التعليـــل بأنواعه الصوتية، والصرفية والنحوية، والدلالية حيث تمكّن من بلورة وظيفته ،وبيـــان صـــوره مقتـــديا بالخليل الذي برع في تصنيف العلل سواء باستعماله أوتحليله الظواهر النحوية التي تعبر عن أهم مبدأ من مبادئ النحو الوصفي في الدرس اللساني الحديث.

أخيرا يمكن القول إن ابن السيد لم يخرج عن غاية العلة التي تكمن في دراسة الظواهر اللغوية لذاتها بل تعدوا في الكثير من الأحيان إلى البحث عن الأسباب المبدئية لخصائص العربية. وإذا كان الغلو والإغراق والتفنن في التأويلات شأن أغلب نحاة المشرق فإن ابن السيد اكتفى بالتعليل الهادف الذي يخدم اللغـــة ويحافظ على خصائصها التركيبية ويساهم في بيان أسرارها البلاغية فجاءت وفق السياق الطبيعي للتطور العلمي للغة العربية في بلاد الأندلس متأثرا بالثقافة الدينية التي لقيت اهتماما بالغا في البيئة الأندلسية.

هوامش البحث ومصادره:

١- فؤاد البستاني، دائرة المعارف الاسلامية، ط١، مطبعة بيروت، لبنان، ١٩٦٠، ٨٩٤/١. و ينظر: الحاج صالح عبد الرحمان ، النحو العربي ومنطق أرسطو مجلة كلية الآداب، عدد١، الجزائر، ١٩٦٤، ص٦٩. و أحمد أمين، ضحى الإسلام، طبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٢، ٢٩٢/٢ ،و إبراهيم بيومي، منطق أرسطو و النحو العربي، عدد ٢٠، مجلة مجمع اللغة العربية، ١٩٥٣، ص٣٣٨.

٢- عبد الجليل مرتاض، بوادر الحركة اللسانية، ط١، مؤسسة الأشرف، لبنان، ١٩٨٨، ص١٢٣. وينظر: سليمان بن علي، علاقة النحو بالمنطق، مجلة الآداب واللغات، عدد٢، الأغواط، ٢٠٠٤، ص٥٦-٦٨.و قد بيّن صاحب المقاباسات المناسبة بين المنطق والنحو فقال:" النحو نظر في كلام العرب يعود بتحصيل ما تألفه وما تعتاده أو تفرقه وتعلل منه أو تفرقه وتخيّله أو تأباه وتذهب عنه و تستغني بغيره. . حسن السندوسي " أبو حيان التوحيدي مقابساتت،ط١،المكتبة التجارية،القاهرة،١٩٧٩،ص٦١-٦٢.

٣- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ط١، بغداد، ١٩٥٥، ص٤٠.و اللغة بين المعيارية والوصفية ط٤، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠.ص٤٤.-٥٠.

٤- هو صالح بن اسحاق،أبو عمر الجرمي النحوي والفقيه واللغوي ،أخذ اللغة عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي.كان ورعا صحيح الاعتقاد، من أهل البصرة،سكن بغداد كان مع أبي عثمان المازني سببا في إظهار كتاب سيبويه.من أشهر ما ألف الجرمي :الأبنية والتصريف،وتفسير أبيات سيبويه .إنباه الرواة،٨٠/٢-٨٣.و الفارابي،الحروف،ت.محمود حسني و محمد حسن عواد ،ط١، مطبعة دار قتيبة، بيروت، لبنان، ١٩٩١.ص٢٧٤.

٥-إصلاح الخلل،ص١٢.

٦-محمد الصادق عفيفي، الأدب المغربي، مكتبة المدرسة،ط٢ دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٦٩، ص٦٠.وينظر،محمد زكرياء عناني،في الأدب الأندلسي،فصل الإحساس بالنقص بإزاء المشرق،ط١،دارالمعرفة الجامعية،الإسكندرية،٢٠٠٣،ص٤٠ ومابعدها.

٧- محمد عيد، أصول النحو العربي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٩، ص٣٣

٨ -شوقي ضيف، المدارس النحوية ، ط٥، دار المعارف القاهرة، ١٩٨٣، ص٢٩٤.

٩ -السابق ص٢٩٦.

١٠-حامد كمال محي الدين، ابن السيد البطليوسي، نقاد الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠٠١، ص١٧.

١١- عن حياة ابن السيد ينظر:

١- الفتح بن خاقان، قلائد العقيان، ت. محمد العناني، ط٢، المكتبة العتيقة، القاهرة، د ت، ص١٩٣.

٢- ابن خير الأشبيلي، الفهرسة، ت.فرنسيشكة، سرقسطة، إسبانيا، ١٨٩٣، ص٢٥٨.

٣- ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ت. عزت الحسيني، ط١، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية، القاهرة ١٩٥٥، ٢٩٢/١.

٤- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، سلسلة الموسوعات العربية، مطبعة دار المأمون، القاهرة، د ت، ٤٠٩/٥.

٥- القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٠ ١٤١/٢.

٦- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مطبعة السعادة القاهرة، ١٩٤٧، ٢٨٢/٢.

٧- المقّري، أزهار الرياض في أخبار عياض، ت. مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٢ ١٠١/٣.

٨- ابن كثير، البداية والنهاية،ط٦،مكتبة المعارف،بيروت،لبنان،١٩٨٥ ١٩/١٢.

٩- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت. أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٦٤ ٥٥/٢-٥٦.

١٠- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طبعة إستانبول، ١٩٤١، ٤٨/١-٧٥.

١١- كارل بروكلمان،تاريخ الأدب، ت. عبد الحليم النجار، ط٢، دار المعارف، القاهرة، دت، ٨٨/١.

١٢- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ط١، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧، ١٢١/٦.

١٣- الزركلي، الأعلام،ط١٥،دار العلم للملايين،٢٠٠٢ ٢٦٨/٤.

١٢-المدارس النحوية ،ص٢٩٤..

١٣- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت. أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٦٤ ٥٥/٢-٥٦

١٤- قلائد العقيان، ص١٩٣-حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط١، دار مطابع المستقبل، القاهرة، ١٩٧٣، ص١٨٩. وأيضا شيوخ العصر في الأندلس، ط١، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص٩١.و محمد طاهر مكّي، الأدب الأندلسي من منظور إسباني،ط١،مكتبة الآداب، القاهرة،١٩٩٠. و أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧، ص٤١.ومريا خسيوس روبير، الأدب الأندلسي، ت.أشرف علي دعرور،ط١،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة،١٩٩٩،ص١٢١. و ألبير مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس من الفتح حتى عصر الملوك والطوائف، ط١، المكتبة العصرية صيدا، ١٩٦٧ ص١٢٢. و حسين يوسف ديودار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط١، مطبعة الحسين، القاهرة، ١٩٩٤، ص٩

١٥ - أزهار الرياض ١٠١/٣

١٦-إصلاح الخلل،ص٦٤

١٧.- تاريخ الأدب العربي، ٧٥٨/١.

١٨ -إنباه الرواة على أنباء النحاة، ١٤١/٢

١٩ -هنري كربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية منذ الينابيع حتى وفاة ابن رشد، ت. نصير مروة، ط١، منشورات عويدات، بيروت ١٩٦٦، ص٣٤٩.

٢٠- إنباه الرواة على أنباء النحاة، ١٤١/٢

٢١- إصلاح الخلل، ص135

٢٢- السابق، ص125 ٢٣ - السابق، ص.35 ٢٤ -السابق، ص145

٢٥-السابق، ص139 ٢٦- السابق ص147 ٢٧ -السابق، ص148

٢٨ -السابق ص149 ٢٩-السابق ص.65 ٣٠ -السابق ص66

٣١-السابق، ص151 ٣٢-السابق، ص157 ٣٣- السابق، ص125

٣٤- السابق، ص127 ٣٥-السابق، ص132 ٣٦- السابق، ص138.

٣٧- السابق ،ص154،ومواضع أخرى مبثوثة في ثنايا الكتا ٣٨- السابق ص112.